

تفسير ابن كثير

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ^ج بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ^ج

فَقَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ : (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أَي : مردود عليكم ، كقوله تعالى في قوم فرعون

: (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا

طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) [الأعراف : 131] ، وقال قوم صالح : (اطيرنا بك وبمن معك قال

طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) [النمل : 47] . وقال قتادة ، ووهب بن منبه : أي أعمالكم معكم .

وقال تعالى : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ

عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) [النساء : 78]

.وقوله : (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) أَي : من أجل أنا ذكرناكم وأمرناكم

بتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، قابلتمونا بهذا الكلام ، وتوعدتمونا وتهددتمونا ؟ بل أنتم

قوم مسرفون .وقال قتادة : أي إن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا ، بل أنتم قوم مسرفون .